في مركز العزاني

ندوة أهمية الحفاظ على التراث الفني الغنائي وحمايته من الضياع والاندثار والسطو

نظم مركز (العزاني) للتراث الفني والتوثيق عصر الخميس الموافق العاشر من شهر اغسطس الجاري في مقره الكائن بمدينة المنصورة (ندوته الاولى) برعاية الاخ احمد محمد الكحلاني محافظ عدن حول(أهمية الحفاظ على التراث الفني وحمايته من الضياع والاندثار والسطو) وذلك بهدف التوعية، وكذا تسليط الضوء على قضية الحفاظ على التراث اليمني وتوثيقه بالوسائل التقنية الحديثة والبحث عن المفقود منه ومواجهة محاولات السطو عليه، وإبراز دور مركز (العزاني) في هذا الشأن ..

متابعة/ عبدالله الضراسي - تصوير/ علي محمد فارع

من وقائع الندوة

افتتح وقائع الندوة وادارها باقتدار الاخ الصحفي والاعلامي نصر مبارك باغريب وقدم ملامح وآفاق الندوة التي حضرتها نخبة متميزة من الوسط الاعلامي والفني كان في مقدمتهم الاديب الشاعر عبدالله باكدادة مدير عام مكتب ثقافة عدن ، وسعادة القنصل العام لسلطنة عمان الشقيقة والاخ احمد علي قاسم مدير مكتب محافظ عدن ، والفنانان الكبيران عبدالكريم توفيق وعوض احمد، الذين وجدوا مع بقية المشاركين في الندوة من قبل رئيس المركز الاستاذ عبدالله علي العزاني واخوانه ناصر ونبيل وعادل كل الرعاية الادبية والتقدير لمشاركتهم ندوة المركز الاولى .

محاور الندوة

طرحت على بساط الندوة الاولى لمركز (العزاني) للتراث الفني والتوثيق جملة من المحاور النقاشية ، كانت على التوالي:

١) المخزون التاريخي للفن اليمني وألوانه الغنائية المختلفة .

٢) قصور الاهتمام بأرشفة وحفظ التراث الغنائي اليمني كاملاً .

٣) محاولات السطو على بعض من التراث الغنائي اليمني ونسبه لغير موطنه الاصلي .

٤) سبل مواجهة ظاهرة السطو على التراث الغنائي اليمني.

٥) دور كل الجهات ذات العلاقة في حفظه ونشره وتوثيقه وتقديمه للعالم من معينه الاصلي دون تشويه .

٦) دور مركز (العزاني) للتراث الفني والتوثيق في حفظ وشيوع التراث الغنائي

..حديث مركز (العزاني)

في البدء، تحدث احد ابناء الفقيد المهندس علي حيدرة العزاني ، وهو الاخ ناصر العزاني حيث جاء في مداخلته :

في البدء بالاصالة عن نفسي ونيابة عن اسرة المرحوم المهندس علي حيدرة العزاني اتوجه بالشكر الجزيل لسعادة الاخ محافظ محافظة عدن الاستاذ احمد محمد الكحلاني لاهتماماته ورعايته الادبية والميدانية لمركزنا المتمثل بتوجيه قيادة مكتب ثقافة عدن لاعداد مشروع تصور لخطة تاهيل ورعاية المركز تتبناه قيادة محافظة عدن وماتواجد الاخ احمد علي قاسم ومشاركته كممثل للمحافظ إلا علائم مكملة لذلكم الاهتمام ، كما نشكر المشاركة الادبية الرفيعة لصاحب السعادة الاستاذ/ ناصر بن حمد الغيلاني قنصل عام سلطنة عمان بعدن على تواجده ومشاركته معنا فضاءات هذه الندوة الاولى

وكذا نرحب بقامات الغناء اليمني خاصة كروان لحج الكبير الفنان عبدالكريم توفيق وبلبل الغناء وبلبل تبن كما اسماه فقيدنا الكبير المهندس علي حيدرة العزاني الفنان عوض احمد وبقية المشتغلين بالصحافة الفنية (الرديف الفني) لجهودنا الفنية والغنائية والتراثية، وبالذات صحيفتي الايام و ١٤ اكتوبر لتواجدهم معنا بالقلم والمتابعة الصحفية الفنية المكملة لجهود والدنا التي حملها على عاتقه بكل حب واخلاص طوال ستة عقود من الزمن الفني والغنائي الجميل وهي المهمة الفنية والمهنية والتي (نذر نفسه) لها ومن ثم حملها اولاده بكل اخلاص حتى يبقي مركز العزاني الفني والتراثي (معلماً فنياً وتراثياً) كما كان يقوم به فقيدنا الكبير وكذا بقية اولاده لكونه اول مركز فني وتراثي بعدن كان ولا زال وهناك مركز في الحديدة وآخر بصنعاء وكذا حضرموت وهي امتداد (للاصل والفصل) مركز العزاني كرافد رئيس.

ونقولها كلمة حق وصدق وامانة ان اديبنا الكبير والشاعر الاستاذ عبدالله باكدادة مدير عام مكتب ثقافة عدن كان هو الآخر احد محبي الفن والتراث والذواق لمعين التراث كان وراء اولى بشائر الدفع بعملية البحث لتأهيل وتطوير مركزنا لانه في الاول والاخير هو تطوير لمعالم ومراكز البحث والتوثيق لعدن البحر والجبل والثقافة لتكون بحق ثغر اليمن الباسم »..

من فضاءات المركز الفنية

وما أن انتهى الاخ ناصر علي حيدرة العزاني من كلمته حتى تدفقت تسجيلات المركز العبقة والدافئة التي (ارجعت الكل) الى زمن الغناء والعبق والدفء العدني الجميل، وكان (نوارة) ذلكم العبق طيب الذكر يقف وراءها الفقيد المهندس علي حيدرة عزاني ... فاستمع الحاضرون الى (نعومة) صوت الفنان العدني الجميل محمد سعيد منصر في أغنية قديمة (يا نازلي الجبل الاخضر) من كلمات شاعر وفارس الاغنية الابيني الكبير (عمر عبدالله نسير) وكذا (اغنية دويتو) للفنان عوض احمد مع فنانة لبنانية، وماسمعناه كان (غيضاً من فيض) لان المركز مثل في عهد طيب الذكر المهندس الفقيد العزاني (اشعاع فني وتراثي) عكس وجسد لاكثر من مشاركة وحضور فني من خلال تجسيده لمواكبة احداث ومتغيرات ثورية عربية هنا وهناك حيث سجل اشعار فنان وشاعر اليمن الكبير عبدالله هادي سبيت حول تفاعله مع احداث (العدوان الثلاثي) على مصر العروبة في بورسعيد ١٩٥٦م عندما غنى له فنان لحج الكبير الراحل فضل محمد اللحجي حو (بور سعيد) وكذلك تسجيلات المركز لاغنية المرشدي (خلي الحمام يا جمال تغني) وكذلك اغنية محمد سعد عبدالله حول العراق والوحدة السورية وكذلك تسجيل اغنية الفنان الراحل الكبير عوض عبدالله المسلمي (تمت الوحدة رغم الحسود)، وكذلك تسجيل مركز العزاني

عبدالله باكداداه مدير عام مكتب الثقافة :

لعب مركز (العزاني) دوراً ريادياً وكبيراً في حفظ وتوثيق المعلومة الفنية والتراثية

وقد القى الاخ الاديب والشاعر عبدالله باكدادة مدير عام مكتب ثقافة عدن مداخلة جاء فيها : « في البدء تحية للاخ العزيز عبدالله علي حيدرة رئيس مركز العزاني للتراث الفني والتوثيق وكذا بقية اخوانه وكذا شكرنا وتقديرنا لتشريف سعادة القنصل العام لسلطنة عمان الشقيقة الاستاذ ناصر بن حمد الغيلاني بحضور فعاليات الندوة الاولى لمركز العزاني والذي يمكن القول عنه لهذا الصدد انه لعب دوراً ريادياً وكبيراً في مجال حفظ وتوثيق المعلومة الفنية والتراثية اليمنية.... ويمكن القول بهذه المناسبة بان من يمتلك المعلومة يمتلك القوة لانه اصبح معروفاً ان (المعلومة) اصبحت سلعة تنتج ويتم تعبئتها وتوزع للبيع (الانترنت) ولهذا فقد تواجد بيننا قطاعات توثيقية فردية وخاصة مثل مركز حنبلة للتوثيق ومكتبة مسواط والمكتبة الوطنية وكذلك جهود الشاعرين الموثقين رحمهما الله (احمد سيف ثابت وسالم علي حجيري) وهي حالات توثيقية فردية لكنها متميزة ولكن (ميزة) مركز العزاني للتراث الفني والتوثيق بأنه مركز للصوتيات وكذلك بعدة (التوثيقي) حيث يعد التوثيق ذاكرة الامة ولهذا فقد مثل هذا المركز مكانة فنية وتراثية رغم مرور العقود الزمنية (٦٠ عاماً) وشكل له مكانة خاصة ايام (عصره الذهبي) قبل عقود زمنية مضت ورغم (مروره) فيما بعد بفترة (السنوات العجاف) ورغم اثرها السلبي عليه وما مورس ضد المركز من اهمال وتقصير الا ان المركز بفضل اولاد المهندس علي حيدرة عزاني واخلاصهم (لتركة العزاني الذهبية) تمكنوا من المحافظة عليه ، وبعد ذلك تضافرت جهود السلطة المحلية لجعل المنظمات الدولية المختصة بهذا الصعيد في الصورة ازاء مركز العزاني الفني والتراثي، وفعلاً اثمرت هذه العملية زيارات دولية لهذا المركز، ومع هذا لابد من تضافر جهود منظومة/ ابداعية واعلامية للارتقاء بمكانة هذا المركز خاصة بعد زيارات الجانب الدولي والمحلي سواء الجانب الفرنسي ممثلة بالباحث الفرنسي جاك لامبيرت واليمني جابر علي احمد ...

كما قال اخي الاستاذ ناصر العزاني ان (فضاءات هذا المركز يمكن ان تمتد لتفيد ليس اليمن او الجزيرة والخليج بل العالم كله) .. ولهذا أمام هذا الكنز الثقافي والفني لابد من دعمه بشكل كبير حتى يتسنى له مواصلة مهام عمله لانه بدون هذه الامكانيات من الصعب مواجهة عوامل فنية ومهنية وطبيعية ستحول دون اكمال مسيرته الفنية والتراثية ».

احمد علي مدير مكتب محافظ عدن:

كلما زرت مركز (العزاني) أرجعني ذلك الى زمن العصر الذهبي للفن والغناء بعدن

لخطبة الشيخ محمد سالم البيحاني حول ثورة الجزائر ١٩٥٤م ... حيث وصل الامر الى ان (تتكدس) اسطوانات مركز العزاني بفعل هذه المواكبة الفنية والمهنية للأحداث والمتغيرات العربية والمحلية واليمنية الى (٤٠,٠٠٠ اسطوانة) حتى عام ٦٢م حيث كانت ترسل هذه التسجيلات الى اليونان لتتحول الى اسطوانات بمافيها (اسطوانات ريل) وظهورها قبل اذاعتي عدن وصنعاء...

● وكذلك امتلاك مركز العزاني (ألف عجلة) كل عجلة تضم مابين عشر الى عشرين اغنية اضافة الى الكاستات فيما بعد ، حيث ضمت بقية تلك الاعمال الفنية اغاني الفنان الكبير الراحل احمد قاسم الوطنية حول المناضلة العربية الجزائرية الشهيرة (جميلة بوحريد) وكذلك اغانيه حول ثورتي اليمن سبتمبر واكتوبر وبما فيه اغانيه العاطفية وكذلك الفنان الكبير محمد مرشد ناجي...

وحتى على صعيد فنانين توفوا مؤخراً يحتفظ مركز العزاني بتسجيلات لهم امثال (سالم العامر وخالد باوزير) وكذلك الفنان شريف ناجي، وكذلك ضم مركز العزاني اعمالاً مسرحية لفترة ماقبل الاستقلال وهي اعمال فنية قديمة ضمت شرائح مجتمع عدن فترة الاستعمار حيث عرفت عدن آنذاك بتعدد الثقافات والجنسيات التي عاشت فيها سواء هنود وصومال او يهود..

اي ان فضاءات مركز العزاني لاتقف عند (عتبات) عدن اوبقية المناطق اليمنية بل تمكنها ان تكون مركز اشعاع فني وتراثي للجزيرة والخليج العربي..

ومن اجل (تفعيل) هذه الوظيفة الفنية والتراثية لابد ان تتوفر للمركز مستلزمات فنية ومادية ومهنية من اجل الارتفاع الى مصاف مراكز التوثيق العربية الاخرى..

مداخلة عبدالله باكدادة

مداخلة الفنان عبدالكريم توفيق

وبعد ذلك تحدث الفنان اليمني الكبير كروان لحج الفنان عبدالكريم توفيق قائلاً : « في بدء كلامنا نوجه تحية كبيرة للأستاذين عبدالله باكدادة مدير عام مكتب ثقافة عدن والاستاذ ناصر بن حمد الغيلاني قنصل عام سلطنة عمان الشقيقة بعدن على تفاعلهما الجميل مع اولى ندوات مركز العزاني للتراث الفني والتوثيق خاصة وان هذا المركز بحاجة ماسة لكل جهود المهتمين بالابداع والتراث لاننا بصدد قامة فنية وغنائية وتراثية خاصة ومتميزة ومثلت قدراته كشاهد عيان فني بكل صدق واخلاص منذ عقود زمنية خلت حيث ضم ولازال يضم هذا المركز جملة من التسجيلات لاسطوانات شمعية لفنانين من السعودية والخليج العربي منذ اكثر من خمسين سنة قدموا الى مركز العزاني لتسجيل اغانيهم في عدن ومن خلال مركز العزاني قبل ان تظهر اذاعات بالمنطقة سواء في عدن او الجزيرة والخليج !!!

لم تقف جهود وتسجيلات مركز العزاني على الجوانب الفنية بل طالت كل مناحي الحياة السياسية والاجتماعية ورغم صمود مركز العزاني بفضل أبنائه المخلصين طيلة سنوات مابعد رحيل والدهم الفقيد المهندس علي حيدرة العزاني إلا ان الامر يتطلب تضافر جهود كل الجهات الرسمية والاهلية لانقاذ مايمكن انقاده خاصة وان كل شيء بالمركز قديم ولابد من الاسراع للحفاظ على هذا المركز الثمين لانه شهادة المهندس العزاني على عصر الزمن الذهبي الفني لعدن ».

مداخلة الفنان عوض احمد

وبعد ذلك تحدث الفنان اليمني الكبير عوض احمد ، او كما كان يطلق عليه المهندس علي حيدرة العزاني منذ عقود زمنية (بلبل تبن) وذكر أنه يشعر بأن روح وأنفاس طيب الذكر المهندس العزاني لازالت تحوم بيننا خاصة عندما يعطي اشارته الفنية من خلف الزجاج ومن استديو التسجيل !!! وقال الفنان عوض احمد بأنه (لولا جهود هذا الفنان المهندس العزاني) لما تمكنا من الحصول على كنز التراث الفني والغنائي منذ ٦٠ عاماً ، ولهذا كم اتمنى أن يحظى باهتمام كبير للمحافظة عليه ..

مداخلة مدير مكتب محافظ عدن

وتحدث بعد ذلك الاخ احمد علي قاسم مدير مكتب الاخ محافظ عدن ، حيث قال : «انا كنت اول المترددين على المركز وكلما حضرت الى هذا المركز عادت بي أجواؤه الفنية والغنائية والتراثية الى العصر الذهبي لحياتنا الفنية الجميلة والتي نقلت عدن وقتها الى مصاف عواصم العرب الفنية والغنائية مثل (قاهرة ام كلثوم وبيروت الشحرورة صباح) لهذا كان هذا المركز مركز عدن الاشعاعي الجميل ومن اجل الاستمرار والحفاظ على وظيفته كان من الاهمية بمكان تضافر جهود قيادة السلطة المحلية والثقافية والاهلية من اجل دعم المركز، ولهذا بذلت جهود مع الجانب الفرنسي وبدوره قدم تقرير حول وضع المركز ولهذا لابد من صرف بقعة ارض للمركز خاصة بعد اعداد السلطة المحلية تقريراً لليونسكو حول محتويات المركز، وقد اعطيت توجيهات بهذا الصدد وباشراف مكتب ثقافة عدن .. لهذا نقول اخيراً لابد من تحريك الامور على عدة اصعدة لاخراج تراث مركز العزاني الى حيز الوجود»..

مداخلة القنصل العماني

وفي الاخير، وعلى هامش الندوة الاولى لمركز العزاني للتراث الفني والتوثيق تحدث سعادة القنصل العام لسلطنة عمان الشقيقة بعدن الاستاذ ناصر بن حمد الغيلاني ، حيث قال:

« يسرني ويسعدني ان اقدم الشكر الجزيل للأخوة القائمين على هذا المركز واتمنى من الله الحفاظ عليه وانوه بأنه هناك كثير من المشاركات الفنية الطيبة لعلاقتنا الفنية الثنائية المشتركة سواء على صعيد مهرجانات مسقط والخريف من قبل وفود فنية يمنية والعكس كذلك ... واتمنى للكل التوفيق والنجاح في مهام عمل المركز»..

سعادة قنصل عام سلطنة عمان بعدن ناصر بن حمد الغيلاني:

هناك كثير من المشاركات الفنية الطيبة لوفود فنية يمنية في المهرجانات

توصيات ندوة مركز العزاني الاولى

وبعد اختتام فعاليات ندوة مركز العزاني للتراث الفني والتوثيق الاولى ، وبعد عدة ساعات من المداخلات النقدية الفنية والآراء والانطباعات وفقت الندوة الاولى للمركز في الخروج بعدد من التوصيات هي :

١) إنقاذ محتويات مكتبة العزاني للتراث الفني والتوثيق الذي يحتوي على (١٠٠ ألف اغنية تراثية و٥٠ الف اسطوانة حجرية وشمعية وشريط (ريل) واجهزة تقنية للتسجيل والمونتاج يزيد عمرها على ٦٠ عاماً من التلف والاندثار..

٢) الاسراع باعداد الدراسة التقييمية التي وجه الاخ احمد محمد الكحلاني محافظ محافظة عدن باعدادها من قبل مكتب وزارة الثقافة بعدن .

٣) دعوة الجهات المعنية بالأخذ بتوصيات الدراسة التقييمية التي اعدها البروفيسور الفرنسي (جان لامبيرت) العام الماضي ٢٠٠٥م.

٤) الدعوة لتشكيل لجنة وطنية متخصصة لتوثيق كل محاولات السرقات الفنية واعادة الاعتبار الادبي للتراث اليمني..

٥) دعوة كل الجهات الرسمية والاهلية المعنية لدعم جهود مركز العزاني للتراث الفني والتوثيق في حفظ وتوثيق التراث الغنائي اليمني..

مشاركو الندوة

شارك في الندوة الاولى لمركز العزاني للتراث الفني والتوثيق الاخوة عبدالله باكدادة وعبدالكريم توفيق وعوض احمد واحمد علي قاسم وعبدالله علي عزاني وناصر علي عزاني ونبيل علي عزاني وعادل علي عزاني ونصر مبارك باغريب ومختار مقطري وعبدالله الضراسي ومنير عمر قاسم وصالح حنش واحمد بالو وفهد عبدالله العزاني وخالد علي عزاني وتم في نهاية فعالية الندوة تكريم الاخوة عبدالله باكدادة وناصر بن حمد الغيلاني ود. احمد صالح منصر من قبل الاخ عبدالله علي العزاني نيابة عن مركز العزاني للتراث الفني

ناصر العزاني :

تنعقد ندوتنا برعاية محافظ محافظة عدن وقيادة مكتب الثقافة عدن

عبدالله العزاني:

حرصنا على رعاية مركز التراث الفني والتوثيق كوصية لوالدنا المهندس علي العزاني

من الحياة

يكتبها/ إقبال علي عبدالله
ikbalali2006@yahoo.co

مصر .. يا "حسين"

● أكثر من صديقٍ وزميل.. أكثر من صديقة وزميلة، أكثر من عصفورةٍ وما أجملَ العصافير في حياة شخصٍ مثلي في العقد الخامسِ من العمر، جميعهم يلحون عليّ بالسؤال الذي لا أعرف سبباً لإلحاحهم عليه دون غيره من الأسئلة والتي كنت أتمنى أن يسألني شخص أعرفه خصوصاً القريبين من قلبي وحافظة أسراري وهم قله لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة السليمة دون أن يبتر أصبعاً واحدة أو حتى نصف أصبع.

● السؤال الذي يلتقي جميع من أشرت إليهم عنه والموجه لي هو :

"لماذا مصر دون غيرها من بلدان الأرض تعشق زيارتها كل عام؟!".. وسبب السؤال إنني كلما سمعتُ اسم مصر أو شاهدت مناظر لها في أي فضائية أجد نفسي كالطفل الذي يتشوق بجنون إلى صدر أمه.. إلى الحنان الذي يمدني بالقوة .. إلى الأمان النفسي والروحي والعاطفي .. إلى ذاتي التي أفتقدها كلما ازدادت الأيام والأشهر اتساعاً بين زياراتي إلى مصرَ.

● مصر وتحديداً عاصمتها "القاهرة" التي هي تصفحي الأول في كتاب تعرفت من خلاله على بلدان وتقاليد شعوبها وأنماط حياتهم وحضارتهم غير عالمي في وطني اليمن الذي ظللت فيه ثمانية عشرة عاماً الأولى من حياتي دون أن أشاهد سماءً غير سمائه.. وناساً غير ناسه... وطني الذي أشاهده اليوم بعد تجوالي في عدد من بلدان العالم، بأنّه أجمل وطن ليس من حيث المظهر وإنّ كان اليمن جميل في مناظره، بل لأنّ الناس في وطني بسطاء، كريمي الطبع والخُلق.. وهذه حقيقة يشهد الله صدقها مني.. المهم نعود إلى حبي الذي سكن دواخلي وأنا في ريعان الشباب إلى القاهرة.. لأقول لماذا أحن إليها وأزورها بعد أن يشاء الله ذلك، كل عامٍ وإن طالت المسافة كل عامين..

● القاهرة .. مدينة ساحرة وسر سحرها في نيلها ولياليها التي تشعرك بدفء المكان والأمان.. وأنك ليس غريب فيها حتى وإن كنت قادماً من جزيرة "الواق واق".. القاهرة عالم آخر غير العالم الذي نعرفه.. مدينة لا تشيخ.. شابة لا يعرف وجهها التجاعيد.. في كل ركن فيها يسكن الحب.. لا تتنكر لأبنائها.. صدرها مفتوحاً بحنان حتى لأولئك الذين ناصبوها العداء يوماً.. القاهرة عنوانها الموسوم في كل ثنايا جسدها الرائع الجمال هو النيل والهرم ... فن المبدع خالد الذكر عبد الوهاب، وسطور لا يمكن أن تخرج من القلب كتبها يراع شوقي .. صوت لا يمكن الاستغناء عنه جيل بعد جيل.. صوت أم كلثوم .. القاهرة مهد الحضارة والأصالة .. وكثير من المعاني التي يعجز قلمي عن وصفها به.. استقبلتني وأنا في الثامنة عشرة من العمر.. لم تشعرني بالغربة.. فتحت لي صدرها لأسكن فيها دون خوف.. علمتني الحرف الصادق بادلتني الحب.. ضخت في شرايين قلبي أوكسجين الحياة.. اغتسلت بماء نيلها ليظل حتى اليوم رائحة الورد تنبعث من جسدي.. أعطتني مفاتيح الأمان.. ولذلك كلما ضاقت نفسي من غدر الزمن والأصدقاء وخيانة الأحبة أجد نفسي دون تذكرة وجواز سفر أرحل إليها وارتمي بين أحضانها.. وأنام في "الحسين" تلك الساحة الرهبانية التي يتوسطها مسجد سيدنا "الحسين" والذي قال عنه سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام "أنا من الحسين والحسين مني".. نعم في الحسين تعيش مع النفس الطاهرة دون تلوث.

● كثيرة هي الأسباب التي تدفعني إلى القاهرة.. الحياة فيها دروس تتعلم منها أكثر من دروس حياة أي بلد آخر.. وإن كانت ألمانيا الاتحادية هي الأقرب إلى حياتي بعدٍ مصر وعاصمتها قاهرة المعز.. إلا أنّ القاهرة والحسين فيها والهرم عليها والنيل الجاري في وسطها قد تشكلت حياتي بهما.. لذلك كله وأكثر فإنني أدعو كل من لا يصدق ما أسطره حول القاهرة أن يزورها وأنا على ثقة أنّ الزائر إليها سيكتب اسمها في قلبه ولن يستطيع أن يمنع نفسه من العودة إليها..

إلى نيلها والحسين فيها إلى الشيخ البدوي وسيدتنا زينب.. والزمالك والمعادي وأحيائها الشعبية.. وقلعة محمد علي .. والحب الساكن فيها بكل ظهارة.. وفولها المدمس وقهوتها المضبوطة والشيشة الممزوجة بليل القاهرة التي لا يأتي صبحها إلا وسكن الحب فيك.

* * *

أحلى الكلام

● .. "صدقوني، الحب السعيد، محسود في هذا الزمان، ولهذا خبأت صداقتنا في حارة ملقاة على شاطئ بعيد.."

" يوم تحب المرأة، تحذف من قاموسها كلمة كبرياء، يهبط كبريائي من عليائه ويتواضع كالعشبْ!..

يا سيدي، اعترف ولا أخجل مثلك، كنتُ طفلة المشاعر خضراء الأحاسيس، يمتلكني الحزن، وتتأرجح داخلي الشكوك وبعد أن عرفتك، أدخلني حبك مدن الأفراح وعالم اليقين..."

"نادية عابد"

* * *

أغنية الأسبوع

● .. " أجل، أن ذا يوم لمن يفتدى مصرا
فمصرَ هي المحراب والجنة الكبرى
خلقنا نولي وجهنا شطر حبها
ونبذل فيه الصبر والجهد والعمرا
سلامٌ شباب النيل في كل موقف
على الدهر نجني المجد للنيل والفخرا
تعالوا فقد حانت أمور عظيمة
فلا كان منا غافل يصم العصرا"

شعر د . إبراهيم ناجي

رحلتي مع المسرح

من أثينا الى عدن الحلقة رقم (211)

قصة كفاح فرقة المصافي الكوميدية

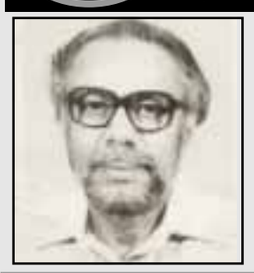

عوض عبدالله بامطرف

في الحلقة الماضية رقم (٢١٠) من هذه السلسلة التي نشرت في عدد يوم الخميس ٢٠٠٦/٨/٩م. من صحيفة (١٤ أكتوبر) الغراء وعدت القراء أن أحدثهم عن تاريخ (فرقة المصافي الكوميدية) ، وتاريخ هذه الفرقة كان قد بدأ في أكتوبر من عام ١٩٥٧م . في مدينة عدن الصغرى بشخصيتين فقط ، هما المغفور له بإذن الله جعفر أحمد علي ، والفنان المسرحي ناصر حسين ناصر بن طالب ، وهما من موظفي شركة مصافي عدن ، وكان الأول يعمل ضابط أمن ، والثاني مسير آلات طابعة وعضو في (فرقة نجوم المصافي) ، وهي أول فرقة مسرحيةأسستها واخترت لها مسرحية (زواج بين السيف والعقيدة) راجع الحلقة رقم (٣٦) ، وكان يوم تقديم عرضنا الأول في مدينة (البريقة) ، وجاءني الأخ ناصر حسين وعرض علي رغبة الأخ جعفر أحمد علي ورغبته في تقديم مشهد كوميدي مرتجل في استراحة المسرحية ، وبعد حديثي معهما والأخ (مقدم العرض) محمد شمشير ، ومعرفة موضوع المسرحية الفكاهي والفترة الزمنية لعرضه سألت الأخ جعفر عن إسم فرقته فقال مباشرة (فرقة المصافي الكوميدية) ، ولم تكن للفرقة شهرة ولم يظهر لها إسم من قبل ، فوافقت على أن يقدمها الأخ شمشير بين المشهدين الأول والثاني ، وقدما مشهداً كوميدياً مرتجلاً بأسم (الحلاق العالمي) ضحك له الحضور ، وكانت تلك الليلة ليلة بداية نشاطها في تقديم مشاهد كوميدية قصيرة ، ثم انضم إلى الفرقة الثنائية كل من الأخوة الحاج عمر طاهر ، وأمين ناشر ، وعلي صالح بن صالح ، وعبده غرامة ، ومحمد عبدالله عمير الذي تخصص في تقديم أدوار النساء ، وفي عام ١٩٥٩م . إنضم إلى الفرقة السيد حسن صالح محمد وهو ذو اهتمامات متعددة في التمثيل والغناء والشعر الغنائي وفي تأليف المشاهد الكوميدية وتحديد دوائر حواراتها كما يشترك مع المخرج في الإخراج أحياناً ، ويتمتع بعلاقات طيبة مع الكثيرين من الأدباء والمثقفين والموسيقيين ، فأضاف إلى الفرقة قوة فنية ، ومقدرة إدارية ، ونالت الفرقة إقبالاً شديداً حيث استطاعت أن تقدم تمثيليات كوميدية مرتجلة في كل شهر في الأحتفالات التي كانت تقيمها نقابة عمال المصافي في البريقة ، كما كانت تلقى ترحيباً من فنانينا المشهورين :محمد مرشد ناجي ، وأحمد بن أحمد قاسم ، وسالم أحمد بامدهف ، وياسين فارع ، ومحمد عبده زيدي وآخرين لتقديم مشاهد كوميدية مرتجلة كلما أقام أحدهم حفلاً غنائياً في البريقة أو خارجها .. وكانت من أشهر تمثيلياتها الأرتجالية : المحلل ، قعادة كرى ، المصور ، المنجم ، وسيفهم القارئ من أسماء الكوميديات أنها كانت تتناول مواضيع أخلاقية وتقدم نقداً بناء بقالب فكاهي لبعض العادات والتصرفات الاجتماعية ، وقد ضمنت الفرقة نجاحها بفضل وحدة نظرتها لمعالجة الموضوع الذي تتناوله بالنقد أوللضحك ، وللحضور الفني والذهني الذي يتمتع به أعضا ؤها ، ولقدرتهم على استحضار العبارة المناسبة لطرح فكرة جديدة جيدة أو الرد على زميله بما يناسب الحوار المدار ، وبالإضافة الى تمتعهم بخفة الروح ، والحركة المطلوبة للموقف ، وقدرة التعبير بالصوت وأعضاء الجسم بما يتلاءم مع الشخصية التي يمثلها ..

وفاة مؤسس الفرقة

كان الفنان جعفر أحمد علي مؤسس فرقة المصافي الكوميدية يعاني من بعض الأمراض ، ثم لما اشتدت به آلام المرض سافر إلى القاهرة طلباً للعلاج عام ١٩٦٧م . وهناك وافاه الأجل وانتقل إلى رحمة الله ، ودفن جثمانه في مدينة القاهرة .. وترأس الفرقة الحاج عمر طاهر من عام ١٩٦٧م حتى عام ١٩٧٢م . فقد غادر الحاج عمر طاهر جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مضطراً تحت وطأة مشاطرة الدولة رواتب وأجور موظفيها ومؤسساتها بفرضها (الضريبة الخاصة) عليهم.. وتم انتخاب السيد حسن صالح محمد رئيساً لفرقة المصافي الكوميدية .. ومازال إلى اليوم يقود الفرقة بكفاءة ونشاط وحقق لها الكثير من النجاحات في تقديم مختلف العروض المسرحية والتلفزيونية والأذاعية ..

وقد نال الأخ السيد حسن صالح محمد تقديراً لجهوده في مجال المسرح الأذاعي والتلفزيوني والمدرسي على شهادات كثيرة لقيادته جميع الأعمال المسرحية للفرقة من المدارس ومن منظمات جماهيرية و من التلفزيون وأخيراً من مديرية البريقة ..

من نشاطات فرقة المصافي الكوميدية

ساهمت الفرقة في تكوين إتحاد المسرحيين وكان السيد حسن مندوبها في اللجنة التي جابت المحافظات الجنوبية تهيئة لانعقاد المؤتمر التحضيري الذي انتهى بانتخاب الهيئة التنفيذية للأتحاد . كان ذلك مابين أواخر عام ١٩٧٢م وأوائل عام ١٩٧٣م .

بتوصية من رئيس الوزراء حصلت الفرقة على مقر لها في عدن الصغرى في ديسمبر عام ١٩٧٢م . ومن ثم تمكنت الفرقة من إستيعاب اعضاء جدد ومراجعة الدستور لكي يتناسب مع أوضاعها الجديدة . وبذلك تكونت هيئة عامة بموجب الدستور واكتمل النصاب لانتخاب المجلس الأداري الذي مارس مهامه في الحال.

عندما دشن إتحاد المسرحيين نشاطه بالمهرجان المسرحي في أواخر عام ١٩٧٤م . قدمت الفرقة مسرحية (مصير صرصار) لتوفيق الحكيم يمننة الأديب القاص عمر جبلي واخراج محمد مدي . وقد اعتبر هذا العمل نقطة تحول كبرى في مسار الفرقة حينما وقف ممثلوها العشرة على خشبة المسرح طوال ساعتين ونصف وهي ? الفرقة ? التي اعتادت تقديم الفواصل التمثيلية التي لاتتجاوز عشرين دقيقة خلال الوصلات الغنائية التي كان يقيمها المطربون في حفلاتهم الموسيقية . وقد حظيت المسرحية بأهتمام النقاد الذين أشادوا فيها بالعمل تأليفاً بطبيعة الحال وتمثيلاً وإخراجاً رغم الأمكانيات المتواضعة .

وفي منتصف عام ١٩٧٥م . قدم الكاتب الفنان علي صالح مسيبلي للفرقة مسرحية من تأليفه بعنوان (الوجه المشطور) و أبدى استعداده لأخراجها . ترددت الفرقة في بادئ الأمر أن تقبل النص كونه يخلو من الكوميديا ومكتوباً باللغة الفصحى ، غير أن علي مسيبلي بذل جهداً وثابر حتى تمكن في النهاية من إقناع الفرقة بقبول النص . وقد نالت المسرحية استحسان الجمهور .

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة لنرصد أهم أعمال فرقة المصافي الكوميدية ..